مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١

إستراتيجية العنوان في شعر علي جعفر العلاق
مجموعة (وطن يتهجى المطر) انموذجا

أ .م.د. علي كتيب دخن
مديرية تربية المثنى

البريد الإلكتروني Email : alzergawe@sawa university.edu.iq

الكلمات المفتاحية: عتبات النص،عتبة العنوان،الدراسات النقدية،جعفر العلاق.

كيفية اقتباس البحث

دخن ، علي كتيب، إستراتيجية العنوان في شعر علي جعفر العلاق مجموعة (وطن يتهجى المطر) انموذجا ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The strategy of the title in the poetry of Ali Jaafar Al-Alaq: Astudy of the Collection A Homeland that Spells the Rain

D. A. Ali kteeb dkeen
Muthanna education directorate

Keywords : Textual thresholds, the title threshold, critical studies, Jaafar Al-Alaq.

How To Cite This Article
dkeen, Ali kteeb, The strategy of the title in the poetry of Ali Jaafar Al-Alaq: Astudy of the Collection A Homeland that Spells the RainJournal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study examines one of the key thresholds of the poetic text: the title, a textual marker that modern and contemporary critical studies have increasingly emphasized. The title functions as a linguistic structure that precedes the main text and produces a descriptive discourse that introduces its thematic content. Owing to its position at the forefront of the text, the title operates through structures and functions that often differ in composition and style from the body of the text, while simultaneously interacting with it on semantic and symbolic levels.

The present research applies its analysis to the poetic discourse of the Iraqi poet Ali Jaafar Al-Alaq, specifically his collection “A Homeland That Spells the Rain.” The study observes that the poet carefully selects the lexical components of his titles and constructs them syntactically in a manner consistent with his well-known poetic diction. The titles emerge organically from the same lexicon that shapes his poems, functioning as gateways that guide readers into the text and contribute significantly to

decoding its semantic layers before direct engagement with the poem itself.

Moreover, the poet deliberately varies the structural forms of his titles—at times prompting contemplation, at other times inviting interpretation, leaning toward symbolism in some instances and toward clarity in others. This diversity reflects a conscious artistic . choice aimed at enhancing the reader's interaction with the poetic experience

الملخص :

تأتي هذه الدراسة لتقف على عتبة من عتبات النص ، متمثلة بعتبة العنوان التي اخذت الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة الاهتمام بها ، بكونها بنية لغوية تتقدم المتون لتنتج خطاباً واصفاً لها تعرِّف بمضامينها ، وهي بحكم موقعها للمتون النصية تحكمها بنيات ووظائف مغايرة لها تركيباً واسلوباً وتتفاعل معها دلالياً وإيحائياً ، فتفصح بمعانيها ، وتظل مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً على الرغم من استقلال بنيتها احياناً ، وقد اتخذت الدراسة من الخطاب الشعري للشاعر العراقي علي جعفر العلاق المتمثل بـ مجموعة **(وطنٌ يتهجى المطر)** ميداناً تطبيقياً لها ، إذ لوحظ إنَّ الشاعر قام بانتقاء مفردات عنواناته وصاغها تركيبياً ببناءٍ ليس بعيداً عن معجمه الشعري الذي عُرف به ، بل هي من المعجم الذي تشكلت منه قصائده التي كان العنوان باباً للدخول إليها ، وأسهم اسهاماً فعالاً في فك شفراتها النصية قبل الدخول فيها . كما أن منتج النص أختار بنيات عنوانات قصائده عن وعي وجعلها في صيغ مختلفة لكي يجعل القارئ في موضع التأمل تارة ، والتأويل تارة أخرى ، ورمزية في مواضع وتتسم بالوضوح في مواضع أخر .

علي جعفر العلاق إنساناً وشاعراً وناقداً :

ولد الشاعر علي جعفر العلاق في مدينة الكوت ، محافظة واسط ، جنوب العراق محافظة واسط ، عام ١٩٤٥، حصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية من الجامعة المستنصرية في بغداد عام ١٩٧٣، ثم الدكتوراه من جامعة اكسر في بريطانيا عام ١٩٨٣ ، شاعر وناقد وأستاذ جامعي ، عمل تدريسياً للأدب والنقد في العديد من الجامعات العراقية والعربية ، وكان ذو شأنٍ في ميدان النقد والتحليل ، ينتمي إلى شعراء الجيل الستيني ، وإلى حقل الشعراء النقاد ، يعمل في ميدان النقد على أساس الجانب الجمالي ، فتجربته الشعرية ، تجربة جمالية ، ولكنه يحاول أن ينشئ نظره جمالية في الشعر قائمة على فكرة أنَّ الشعر كيان جمالي بالدرجة الأولى ، ولكنه يعمل بوعي نظري أكاديمي ، وهو في الوقت نفسه فعال في صياغة نظرية نقدية تطبيقية عن طريق التطبيق الميداني على نماذج شعرية منتخبة ، تمثل الجزء الأكبر في جهده

النقدي الذي يتصف بجماليته ، إذ استطاع علي جعفر العلاق بفضل جهوده النقدية بوصفه شاعراً ، ناقداً أن يكون له مشروع نقدي بارز في مسيرة النقد العربي الحديث.

أبرز مؤلفاته في ميدان الشعر :

يملك الشاعر علي جعفر العلاق نتاجاً شعرياً يكاد يشكل ثروة أدبية تمنح القارئ رؤى جمالية لاتنفذ ، إذ زاول كتابة الشعر منذ بزوغ نبوغه الشعري ، ومن نتاجه في هذا الميدان :

١-لاشيء يحدث دائماً ـ لا أحد يجيء ، علي جعفر العلاق ، دار العودة ، بيروت ، لبنان، ط١، ١٩٧٣م.

٢-وطن لطيور الماء ، علي جعفر العلاق ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،العراق ، ط١، ١٩٧٥م .

٣-شجر العائلة ، علي جعفر العلاق ، وزارة الاعلام العراقي ،ط١، ١٩٧٩م.

٤-فاكهة الماضي ، علي جعفر العلاق ،دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١، ١٩٨٧م .

٥-أيام آدم ، علي جعفر العلاق ، دار كنعان للطباعة والنشر ، سوريا ، ط١، ١٩٩٣م .

٦-ممالك ضائعة ، علي جعفر العلاق ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر ، ط١، ١٩٩٩م.

٧-سيد الوحشتين ، علي جعفر العلاق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٦م .

٨-ها هي الغابة ، فإين الاشجار ، دار أزمنة للنشر والتوزيع ،عمان ، الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

٩-هكذا قلت للريح ، علي جعفر العلاق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩م.

١٠-نداء البدايات ، علي جعفر العلاق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٣م.

١١-حتى يفيض الحصى بالكلام ، علي جعفر العلاق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان، ٢٠١٣م.

١٢-حياة في القصيدة ، علي جعفر العلاق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان، ٢٠١٥م .

١٣-وطن يتهجى المطر ، علي جعفر العلاق ، المؤسسة العربية للدراسات والتشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٥ م .

١٤–ذاهبٌ لاصطياد الندى ، علي جعفر العلاق ، دارفضاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط١، ٢٠١٧م.
١٥–طائر يتعثر في الضوء ، علي جعفر العلاق ، دارفضاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط١ ، ٢٠١٨ م .
١٦–تفاحة الضوء (مختارات شعرية) ، علي جعفر العلاق ، دار (الآن ناشرون وموزعون) ، الاردن ، ط١ ، ٢٠٢١ م.

أبرز مؤلفاته في ميدان النقد الأدبي :

لم يغبْ الحس النقدي عن علي جعفر العلاق ، إذ كان له حضورٌ بارزٌ في ميدان النقد ، ومازالت دراساته النقدية تمدُّ الباحثين بالأفكار والرؤى النقدية التي تفتح آفاق التحليل لديهم ، ومن أبرز دراساته النقدية ، هي :

١–عالم غالب هلسا ، علي جعفر النقدي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١، ١٩٦٩ م .
٢–مملكة الغجر ، دراسات نقدية ، علي جعفر العلاق ، بغداد ، ط١، ١٩٨١ م .
٣–الشريف الرضي ، مختارات من شعره ، بغداد ، العراق ، ط١ ، ١٩٨٥ م .
٤– دماء القصيدة الحديثة ، مقالات ، غلي جعفر العلاق ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩ م .
٥–في حداثة النص الشعري ،علي جعفر العلاق ، فضاءات للدراسات والنشر والتوزع ،الاردن ، ط١، ٢٠١٣م .
٦–الدلالة المرئية ، علي جعفر العلاق ، فضاءات للدراسات والنشر والتوزيع ،ط١، ٢٠١٣ م .
٧–من نص الأسطورة إلى أسطورة النص ، علي جعفر العلاق ، فضاءات للدراسات والنشر والتوزيع ، الاردن ، ط١، ٢٠١٧ م.
٨–الحلم والوعي والقصيدة ، مقالات في الشعر ومايجاوره ، علي جعفر العلاق ، فضاءات للدراسات والنشر والتوزيع ، الاردن ، ط١، ٢٠١٨ م.
٩–في مديح النصوص ، علي جعفر العلاق، فضاءات للدراسات والنشر والتوزيع ، الاردن ، ط١، ٢٠١٨م.
١٠–المعنى المراوغ ، قراءات في شعرية النص ، علي جعفر العلاق ، فضاءات للدراسات والنشر والتوزيع ، الاردن ، ط١، ٢٠٢٠ م.
١١–إلى أين أيتها القصيدة ؟ (سيرة ذاتية) ، علي جعفر العلاق ، فضاءات للدراسات والنشر والتوزيع ، الاردن ، ط١، ٢٠٢٠م.

الجوائز التي حصل عليها الشاعر :

١-جائز العويس للشعر في دورتها ٢٠١٩ .

٢-جائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها السابعة عشر في فرع الادب عام ٢٠٢٣ عن كتابه (إلى أين أيتها القصيدة ؟) .

العنوان بوصفه نصّاً موازياً :

يُعدُّ العنوان واحداً من العتبات النصية التي تحيط بالنص ، يتموقع مع عتبات نصية أخرى تمثل واجهةً يطل منها وبواسطتها النص وصاحبه على القارئ ، فضلاً عن كونه ((نظاماً سيميائياً ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث لتتبع دلالاته ومحاولة فك شفراته الرامزة))[١]؛ لأنَّ هذه المجموعة من العلامات التي تعتلي النص المتمثلة بمفردة أو مجموعة مفردات ، أو جمل نصية ، أو نص معين تمثل علامات لسانية تحدد النص وتدل على محتواه وتعرّف الجمهور بقراءته ، لكونها تشكل ثنائية قائمة على علاقة مؤسسة تتصل بحبل سري منذ اللحظة الأولى لميلادها وتربط العنوان بالنص فيكونان بمثابة الرأس من الجسد .. [٢] ، إذ يتجلى هذا النص الموازي كغيره من النصوص الموازية المحيطة بالنص في شكل بنيات لغوية وأيقونية تتقدم المتون لتنتج خطابات واصفة لها ، تعرّف بمضامينها وأشكالها وأجناسها ، وتُقنع القراء باقتنائها ، وهو بحكم موقعه الاستهلالي ــ الموازي للنص والملازم لمتنه تحكمه بنيات ووظائف مغايره له تركيبياً وأسلوبياً ومتفاعلة معه دلالياً وإيحائياً ، فيلوح بمعناه دون أن يفصح عنه ، ويظل مرتبطاً به ارتباطاً وثيقاً على الرغم من التباعد الظاهري الذي قد يبدو بينهما أحيانا. [٣]، فهذا النص الموازي يقع ضمن مجموعة من النصوص الموازية المحيطة بالنص ، والتي تصب في نهر واحد ، يتلخص في مجموع النصوص التي تحفز النص ، وتحيط به من ، إهداء ، وأسماء المؤلفين ، والمقدمات ، والخاتمات ، والفهارس ، والحواشي ، وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره[٤]

العنوان الرئيس (وطنٌ يتهجى المطر) بنية مركزية :

تطالعنا منذ الوهلة الأولى عتبة نصية تعتلي الغلاف الخارجي لمجموعة الشاعر علي جعفر العلاق التي صدرت عام ٢٠١٥ عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، والتي وُسمت بـ عنوان (**وطنٌ يتهجى المطر**) ، إذ جاءت هذه العتبة متصدرة في أعلى الغلاف نتيجة حضورها البارز الذي يثير اهتمام المتلقي ، ويشي بأهمية ما اختزله الشاعر من تجاربه ، إذ نلحظ هذه البنية كُتبت بخطٍ واضحٍ ، وباللون الأسود ، ونلحظ وجودها على ظهر الديوان باللون الأحمر بصوره مصغرة ؛ لأنه ((المكان الأكثر رؤية لما يوضع فوق الرفوف))[٥] ، وكأنَّ اللونين الذين تم

اختيارهما من قبل الشاعر هما جزءٌ من تاريخ هذا الوطن ، وهما إشارتان تحيلان على سود وقائعه ، وحمر ماضيه . وكأن شاعرنا يحيلنا إلى قول الشاعر صفي الدين الحلي :

بيضٌ صنائعنا سودٌ وقائعنا ...خضرٌ مرابعنا حمرٌ مواضين [٦]

وما توظيف هذين اللونين إلا إحالات دلالية على ذلك التأريخ الذي يحاول الشاعر استعادته في مخيلته ، ومخيلة القارئ من أجل الانطلاق من ذلك الماضي تجاه الحاضر وتغيير واقعه المرير. أما إذا أردنا أن نتحدث عن طبيعة هذه **البنية التركيبية** التي يتكون منها العنوان نجده يتركب من ركنين أساسيين هما (**وطن**) الذي هو نكرة تشير إلى هذا الوطن الذي غاله البرابرة الجدد ، وحولوه إلى أرض مدمرة ، لكنه ما يزال يسكن الذاكرة ، مترسخ فيها، لا يغادرها مهما حصل، وما استعادته إلى ماضيه الحافل بالازدهار تقتضي الرجوع به إلى التكوين الأول ، لكي يبدأ ركنه الثاني المكمل للبنية الرئيسة (**يتهجى المطر**) الذي تبدأ معه الحياة في دورتها الإحيائية الجديدة المستمدة من قوله تعالى : ((**وجعلنا من الماء كل شيء حي**))[٧] ، إي أنَّ الأحياء يبدأ من الزمن الأول وصولاً إلى الحاضر . إذ تمثل بنية العنوان التركيبة جملة أسمية قائمة على الحذف للمبتدأ الذي يقدر بـ (**هذا ، هو**) ، والخبر الذي هو النكرة المتمثلة بمفردة (**وطن**) ممّا يكونان جملة أسمية أراد من خلالها الشاعر أن يتصف هذا الوطن بالدوام والاستمرار[٨]. لكي تكون بنيته متوافقة مع صورة الوطن التي أراد أن يرسمها ، الصورة القائمة على دلالة دوام صراع الذات الشاعرة بين البوح والصمت ، وثبوت حالة الاضطراب والقلق في نفسه زمناً طويلاً؛ لأن (**وطن**) نكرة خبر لمبتدأ محذوف في دلالة على غموضه ، ثم لحقه بوصفٍ ليصبح موصوفاً ، ممّا جعل الشاعر هذه البنية تعمل دلالة مجازية أكثر منها دلالة معجمية حرفية دالة على ما يكابده الشاعر أثناء الكتابة ، ممّا أوحى توافق الدلالتين ، المجازية والمعجمية ، في تكوين صورة حقيقة للوطن الذي يصارع الزمنين معاً ، الحاضر المأساوي ، والماضي المفعم بالنصر والازدهار . فما العنوان الذي وظفه الشاعر في أعلى مجموعته الشعرية إلا تمثيلٌ لاقتصادٍ لغوي حمل بين مفرداته فعالية تلقي ممكنة ، ممّا يدفع إلى استثمار منجزات التأويل بين المرسل والمتلقي [٩] ، كما إنَّ المتأمل في بنية العنوان الرئيس يلحظ توافر الإشارات الإحالية على بنية نصية مفادها الاشتياق والحنين والتحسر والوجع لوطنٍ يراه بعين الطفولة المترسخة في مخيلته ، وفي الوقت نفسه يراه متألماً لا يستطيع أن ينطق شيئاً، وهو يقف مكتوف الأيدي بين ذاكرتين (**الطفولة ، الشيخوخة**) ، (**الحلم ، الواقع**) إذ يجتمع الاثنان (**الذكرى والحلم**) في علاقة ثنائية بين الشاعر ووطنه عبر الخوض في أنساق اللغة من أجل اقامة بناء نصي يفيض بالرموز الإحالية ، و ما تحمله من دلالات نابعة من أعماق الذات الشاعرة .

يضاف إلى ذلك أنّنا وجدنا أنَّ عنوان المجموعة الشعرية ميدان الدراسة لم يكن مقتبساً من أحد العنوانات الفرعية لقصائد المجموعة ، وإنما مثل بنية مستقلة بذاتها ، وأسست منظومة مستقلة فرضت هيمنتها على جميع العنوانات الفرعية التي ترتبط بها عن طريق صورة التعالق الدلالي ، إذ لم تكن مفتاحاً لفهم مضمون النصوص ، وإنما مثلت مظلة فرضت هيمنتها دلالياً على بعض العنوانات المنسدلة تحتها ، ذات الارتباط الدلالي بصورة الوطن، والذاكرة، والحلم المتمثلة بـ : **(كيف هجرناك ، حنين الماعز ، ذكرى ، عودة أنكيدو ، الغيم في وطني ، أي الحالمين أنا ، أصدقاء ، السفينة..... الخ)** ومن هنا تبين أن العنوان الرئيس أطرَّ طبيعة التجربة الشعرية للعمل ككل ، وقد تكون تناسلت منها فكرة ودلالة وانزياحاً وتركيباً[١٠]، ممّا جعل هذه إشارات دالة على الذات الشاعرة التي تبوح باشتياقها وحنينها إلى موطن النشأة والرغبة في الخلاص .

التنظيم الهرمي للعنوانات الفرعية:

ينضوي تحت مظلة المجموعة الشعرية **(وطنٌ يتهجى المطر)** عدد من العنوانات أشبه بالرئيسة ، تضم بين طياتها عنوانات فرعية ، إذ يتوزع العنوان الرئيس على أربعة عنوانات فرعية تتوزع بدورها على فرعية أخرى تتوالد منها، ممّا يجعل عدد العنوانات المنضوية تحت المظلة الرئيسة أربعين عنواناً لقصائد تختلف بنيتها التكوينية ، وكأنّ الشاعر يجعلنا أمام بناء هرمي ، كلٌّ بنية تقود إلى الأخرى وتتفرع بدورها إلى بنيات فرعية ، كما موضحة في المخطط الآتي :

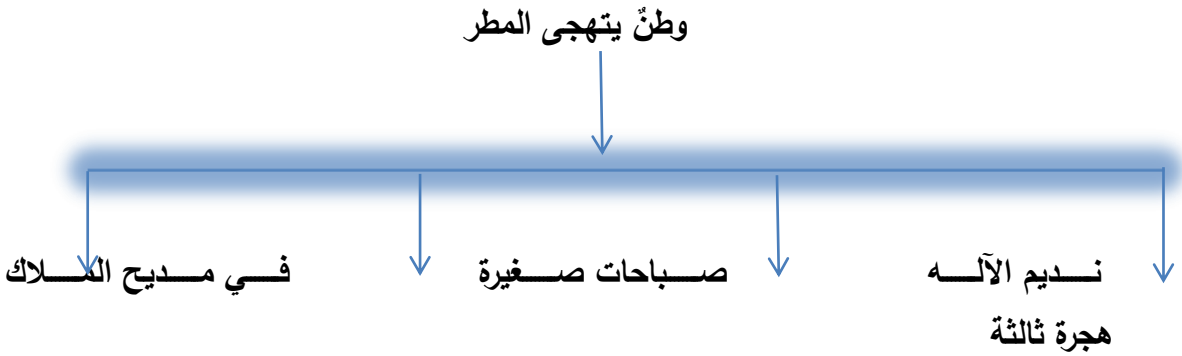

يقرأ شيئاً في غدٍ لم يحن	شروق	في مديح الملاك	هجرة ثالثة
حلمٌ بري	حنين الماعز	سيد القراء	أي الحالمين أنا؟
أمومة	شيخوخة الذئاب	عودة أنكيدو	حكمة متأخرة
خيمة الغجر	سيف الجد	حجر النعاس	لماذا؟
الزائر الغريق	طفولة عابثة	كم كان صمتك فضاً ؟	استراحة
كيف هجرناك؟	جرح قديم	عندما تهدأ الريح	أقول لأصحابي
اواخر النهار	ذكرى	الغيم في وطني	أصدقاء
الباص	مملكة	اسم لهذا الغاب	السفينة
قشعريرة		أين كنت إذا؟	يمضي وحيداً
		سرير من تراب	
		كوة ضيقة	
		حجراً حجراً	
		أفعى	
		قل لي شيئاً عن الموت	

لاحظنا هذا التشكيل الهرمي للبناء النصي للمجموعة الشعرية التي حملت دالة نصية تمثلت بـ (**وطنٌ يتهجى المطر**) يمثل علاقة تبادلية بين العنوان الرئيس والعنوانات الفرعية التي تتشظى بدورها إلى دوال صغيرة ترتبط بالدالة الأم ، ممّا يجعل ((تشويق للقارئ أو السامع أو المشاهد وجذب اهتمامه وتركيز وعيه بأهمية ما يتلقاه))[١١]، ويتطلع إلى معرفة القادم من العنوانات التي تتدرج تحت مظلة العنوان الرئيس ، وكأنّها تمثل بنية ترابطية يقود بعضها إلى البعض الأخر .إذ انَّ هذا البناء الهرمي الذي يتفرع من الدالة الكبرى ، كأنه جذر تفرعت منه أربعة أغصان تفرعت منها أغصان أُخر ، إذ مثلت بدورها دوالاً أخرى وكأنما الشاعر يدخلنا في بناء تشابكي يضفي بدوره إلى بناء أخر ، ممّا يجعل النص عبارة عن حلقات تتفرع إلى أفرع أخرى تمثل العنوانات التي تفرعت من الأصل ، إذ تصدرت كلُّ دالة نصية مجموعة قصائد استهلتها (**نديم الاله ، صباحات صغيرة ، في مديح الملاك ، هجرة ثالثة**).

العنوان بنية إحالية:

يُعدُّ العنوان في الشعر العربي المعاصر ((مدخلاً فنياً لعالم القصيدة))[١٢]، بوصفه بنية صغرى تحيل إلى بنية كبرى . فالعلاقة بين المتن والعنوان علاقة متينة أحالية ، إذ لا يمكن قراءته بعيداً عن النص ؛ لأنَّهُ ((عبارة عن علامات سيموطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص))[١٣] ، وفي الوقت نفسه يمثل ((جزء من التشكيل اللغوي للقصيدة على وفق تعبير جان كوهين ؛ لأنَّ البنية الرمزية للغة العنوان هي التي تجعل منه دلالة بديلة عن المتن))[١٤].

ومن خلال استقراء النصوص الشعرية التي تضمنتها مجموعة (**وطن يتهجى المطر**) ، لوحظ أنَّ تشكيلَ عنواناتها تشكيلٌ مقصودٌ ، ففي هذه الحالة نحن أمام نصين متوازيين شكلاً متلاحمين مع البناء الكلي للعمل ، إذ يتلاحم العنوان مع عضوية العمل ذاته في حركة تبادلية ، فيتصل العنوان بالنص ، ويتصل النص به في حركة ثنائية تبادلية ، تمثل إسقاطات أولية تفصح عن طبيعة النص ومضمونه ، كونها نصوصاً صغيرةً ملحقةً بنصوص كبرى تقوم بكشف موضوع القصيدة قبل قراءتها ، وهذا الوضوح يبدو جلياً في كثير منها ، فبمجرد قراءة العنوان يتجلى موضوع القصيدة ، وتتكشف مضامينها ، فمثلاً قصيدة (**طفولة عابثة**) التي نجد الشاعر فيها يتخذ من العنوان بنية تواصلية مع المتن منذُ عتبتها الاستهلالية ، إذ يفتتحها بقوله :

أيّ طفلين عابثينِ ..
ملأنا بالندى كُلَّ حفرةٍ ،
وانطلقنا
في حقولِ الشمّام :

نلحق شمساً ما تزال طريةً
ثم نرمي في الهواء شباكَنا ،
أمرايا كانتِ الطيرُ
حينها، أم مياها ؟
كم جميلاً كان الضّحى ..
أي طفلٍ
ينزل النهر عارياً
ثم يمضي لسماءٍ
بعيدةٍ
لا نراها.(١٥)

تُسقط بنية العنوان دلالتها على بنية القصيدة مولدةً معانٍ واضحة للطفولة العابثة التي يبوح بها الشاعر متسائلاً، ممّا يجعل النص يكشف عن خباياه منذُ وهلته الأولى ، ويجعل القارئ في انتظار القادم من هذا السرد التتابعي للحدث المحكي ، إذ تهيمن صيغة الأسئلة المتكررة التي يضعها الشاعر بهذا الصورة على البنية الكلية للنص .

ولم تفارق صورة الذكريات والحنين إلى الماضي مخيلة الشاعر ، إذ نجده يوسم أحدى قصائده بعنوان (**ذكرى**) ، والتي سار فيها على النهج نفسه في ربط المتن بالعنوان ، إذ يقول فيها :

أترى تذكرُ ما أذكرُ ؟
إذ داهمنا الليلُ
على هيئة شيخٍ :
ساحباً من خلفهِ
البردَ
وأعجازَ
الشجرْ ..
ثم أقعى ..
خارجَ النومِ
يُنادي :
مَن تُرى
يقوى على الوحشةِ

أو طولِ السفر .. ؟ [١٦]

لم تفارق بينة العنوان التي اعتلت النص البنية المنضوية تحتها ، إذ شكّلت بنية تواصلية ما بين المتن والعنوان ، إذ يتخذ الشاعر من الذات المتمسكة بالماضي شخصية محاورة له حين قال : (**أترى تذكرُ ما أذكرُ)** ، وكأن منتج النص تجرفه الذاكرة إلى صورة الماضيال متسمة برمزيتها الأليمة التي كشفت عنها المفردات (**داهمنا الليل ، البرد ، الوحشة ، طول السفر**) ، فضلاً عن ذلك عزز الشاعر بنيته النصية المرتبطة بالعنوان (**ذكرى**) ذات الإشارة الاحالية على الماضي باستعماله أداتي الاستفهام مع الفعل (**ترى**) في العبارتين (**أترى ، مَنْ تُرى**) ، ليقوي الصلة التي تربط العنوان بمضمونه .

وهناك طريقة أسلوبية نهجها الشاعر في ربط المتن بالعنوان ، من خلال تكرار العنوان في أول سطر افتتاحي للقصيدة ؛ ليعزز من الإحالة على المضمون تتابعياً . ومن ذلك قوله في قصيدة (**أقول لأصحابي**) :

أقول لأصحابي :
هو البردُ ، فاحملوا
إلى حُلمي غصناً من الضوءِ
كي أرى
بلاداً توافيني قطاةً يتيمةً
أغني لعينيها ، وأبكي لعُرْيها..
يتيمان عافتنا الحضاراتُ
والقرى
وحيداً فلا هذا الحنين أُطيقه
ولا بلدٌ يدنو من النوم
أخضرا..
قطاةٌ تناديني .. وثمَّ قصيدةٌ
تغيمُ لكي أصحو .. وأصحو
لتمطرا .. [١٧]

إنَّ تكرار العنوان في السطر الأول من الافتتاحية للنص الشعري يوحد من شتات النص عبر التوجيهات الباعثة على الاستقراء ، ويجعل عالم القصيدة الرئيس الذي تدور حوله حيوياتها الأخرى مرتبطاً ارتباطاً نصياً بها ، يستنطقها بطاقة هائلة من الحس العاطفي القائم على طريقة

السرد التتابعي القائم على تقنية الحوار . فضلاً عن ذلك أنَّ ثيمة العنوان لم تأتِ مستقلة استقلالاً ذاتياً ، إذ جاءت في ضمن سياق نصي شكَّل وروده في بنية العنوان بنية أشارية دالة ، تحمل كثيراً ممّا قد يخفيه النص ، فيبوح العنوان بما لا يبوح به النص ، من خلال سلطته الدلالية الناتجة من تكراره في بداية مقطعها الأول ، ممّا جعله يلعب دور المنبه التحريضي الذي يضفي بظلاله على النص ، وهو ما يدفع بالقارئ إلى معرفة خفاياه .

ويسير على هذا النمط النصي في تكرار العنوان في افتتاحية القصيدة في قصيدة (**قل عن الموت شيئاً**) التي قال فيها :

قلْ لي
عن الموتِ شيئاً
أو عن المطر ..
عن المتاهات في المنفى ،
أليس لدى الموتى
طفولتهم
أو يأسهم ؟
ألَهم تلتفت ؟
ذكرياتٌ يأنسونَ إلى حفيفها ؟
مللٌ يخشونَ وطأتهُ عند الخريفِ ؟
فقل لي :
كيف كنتَ إذا ؟
لم تحكِ ؟
لم تبكِ ؟
لم تهلكْ من الضجرِ ؟ (١٨)

كرّر الشاعرُ العنوان في افتتاحية البنية النصية لقصيدته ، ممّا جعل النصَّ متعالقاً نصياً ابتداءً من عنوانه إلى افتتاحيته حتى خاتمته التي اقتطع جزءاً من بنية العنوان ؛ ليجعل بنيته الحكائية القائمة على تقنية (**القول**) الحوارية متماسكة ، وتسير في سردٍ تكاملي للحدث النصي الذي اتّخذ من الماضي وسيلة للبوح الذاتي للذات المنتجة للنص ، فضلاً عن ذلك استطاع الشاعر أن يعزز بنيته الحوارية بالأسئلة المتكررة التي جعلت النص عبارة عن بنية هيكلية متماسكة كل شيء يقود إلى الآخر دون أن يضفي ملالاً على القارئ أو يستشعر به .

وثمة منهجية أخرى اعتمدها الشاعر في عنوانات قصائده تجسدت في توظيف مفردة من العنوان بصورة متكررة على طوال المتن النصي منذ افتتاحيته حتى خاتمته وفي كل مقطع من مقاطعها ، ففي قصيدة (**حكمة متأخرة**) ، وجدنا تكرار مفردة (**حكمة**) خمس مرات ، إذ قال فيها :

يقالُ :
ثمّ حكمةٌ تقيكَ
من فتنتكَ الحمقاء بالغيم
ومن طيش الصبا
الجميل ..
أيّ حكمةٍ
تجيءُ في أواخر الليل ..
وأي حكمةٍ
والغيمُ يمضي شاحباً ..؟
وليس إلاّ خمرةُ النعاسِ
في الجرّةْ .. ؟
يقالُ ثمّ حكمةٌ ..
يا لك كهلاً عابثاً
ويالها من حكمةٍ مُرّةْ .. (١٩)

لم تفارق بنية العنوان المتن النصي وكأنها لازمة نصية قام المنتج ببثها بين ثنايا قصيدته ، هذه اللازمة التي تجسدت في مفردة (**الحكمة**) التي مثلت بنية كبرى تشظت دلالتها بشكل كلي بصيغ أسلوبية مختلفة ، فتارة وردت بصيغة الاستفهام ، وتارة أخرى بأسلوب التعجب ، ومرة أخرة وظفها بأسلوب الحكاية ، حتى تعاضدت هذه الاساليب مجتمعة من أجل إيصال البوح العاطفي الذي استطاع الشاعر أن ينتزعه من هواجس الذاكرة التي لا تفارقه ، ولم يكتف الشاعر بهذه الأساليب في تكثيف بنيته الخطابية ، وإنما جعل المتلقي مشاركاً له عن طريق فتح آفاق التأويل لديه عن طريق تقنية المسكوت التي جعلت القارئ مشاركاً للحدث النصي ، فتعاضدت هذه الأساليب مجتمعة في تكوين بنية نصية استطاع المنتج من خلالها بث تجربته الشعرية في بنية نصية متماسكة بنيةً وأسلوباً .

رمزية العنوان :

تفيض المجموعة الشعرية بالعنوانات ذات الدلالات الرمزية التي تفرض هيمنتها التأثيرية على الذائقة الادبية لدى القارئ ، لما لها من تأثير رمزي ، وانتخبنا مجموعة منها ذات هذه الدلالة على قدرة الشاعر وإمكانيته في انتقاء مثل هذه الدوال النصية التي تلعب دوراً هاماً في إثراء بنية نصوصه الشعرية ، ومن هذا قصيدة (**سيف الجد**) التي يقول فيها :

مُثلما
ودونما غمدٍ
على الجدار
هل اثخنته
كثرة القتال
أم تدافع الغبار؟ (٢٠)

يمثل العنوان رمزية ذات دلالة احالية على ماضي الشاعر من أجل عقد مقارنة بين زمنين ينتمي إليهما السيف، السيف القديم بكافة دلالاته الشامخة المليئة بالفخر وتحقيق الانتصارات ، والجديد الذي أصبح يصدأ من كثرة الركود في غمده وعدم إشهاره بوجوه الإعداء ، وفي الوقت نفسه كأنَّ الشاعر أراد أن ينقل دلالة المقارنة بين زمنين ، الحاضر المؤلم ، والماضي الزاخر بالانتصارات . ونلحظ مثل هذه العنوانات التي تتحلى بدلالة رمزية ، قصيدة **(عودة انكيدو)** التي قال فيها :

فلماذا أتيتُ
بعد عشرين قرناً من اليتمِ؟
بعد انهدام البلاد على أهلها
بعد ماكنت ادمنت صمتكً
ادمنت موتك
يا صحبي
ها هي الريح تقول عمياء
شاحبةً
إنَّ انكيدو عاد
ليس الا شظايا صديقٍ حميم
والا بقايا البلاد. (٢١)

يحيلنا العنوان منذُ الوهلة الأولى إلى رمزية أسطورية محاولاً من وراءها إيضاح مقصدية منتج النص التي أراد منها عقد تعالقاً نصياً ذا دلالة تتوافق مع رمزية (**انكيدو**) الاسطورية ، وكأنه اتّخذ من هذه الشخصية ورمزيتها معادلاً موضوعياً لتجربته الاغترابية ، فضلاً عن ذلك عزز من دلالة العنوان الرمزية ببنية نصية جاءت بنيتها التركيبة إحالات على تلك الرمزية ، ممّا جعل البنية النصية متماسكة منذ عتبتها الأولى المتمثلة بالعنوان حتى خاتمة النص .

وثمة رمزية استطاع الشاعر أن يجعلها عنواناً لأحدى قصائده ، إذ اتّخذ من (**الشروق**) رمزاً للأمل المرتقب ، والذي يجعل من الماضي مفتاحاً له ، إذ قال فيها :

أوروك مرمى وردةٍ منا..
الشتاءُ قابَ دمعتينِ
من جدارنا
المشقوقْ ..
ونحن في عزّةِ فقرنا
الجميل
سادةٌ :
واسطُ إذ تسيلُ
في ثيابنا ..
الكَمْأةُ إذ تهمّ
بالشروق.[٢٢]

اتّخذ الشاعر من رمزية الشروق عنواناً لقصيدته ، الرمزية التي تعبر عن بداية التجدد الذي يوحي ان القادم أفضل، وإنه بداية للتحول والتغيير الذي يأتي بعد فترة من الصعوبات والألم ، ليشير إلى بداية جديدة ، الشعور الذي يهيمن على مخيلة منتج النص ، والذي يطمح دائماً أن يرى شروق النور وازالة صورة الظلام المهيمن على بلده .

ولم يفارق هذه الدلالة الرمزية في عنوانات قصائده ، ويتخذ من رمزية الغيم رمزية ذات تأثيرٍ سلبيٍّ على واقع بلده، إذ يوسم أحدى قصائده بعنوان (**الغيم في وطني**) التي يقول فيها :

الغيمُ في وطني قشٌ
يفيضُ دماً
والقادمون من المنفى
برابرة جاءت إلينا بهم

ريح الخراب ضحى؟

أم واهمون .[٢٣]

استعمل الشاعر رمزية (**الغيوم**) كدلالة على الواقع المأساوي الذي يهيمن على بلاده ، إذ نجد الشاعر قلب دلالة الغيم من الإيجاب إلى السلب ووظفه توظيفاً عكسياً ، الغيوم التي عُرفت بأنها تحمل الغيث الذي يمثل رمزاً للخير والعطاء ، ويوظفه بصوره مغايرة وجعله يفيض دماً بسبب ماحملته الرياح إلينا من اعداء لهذا البلد ، الذين وصفهم بالبرابرة نتيجة أفعالهم المتسمة بسلبيتها على بلاده .

ومن العنوانات ذات الدلالة الرمزية عنوان (**هجرة ثالثة**) الذي مثل أحد العنوانات الأربعة الرئيسة في المجموعة، والذي ضم بين طياته قصائد تحيل بدورها على المرتكز الاساسي الذي يوحي بتجربته الاغترابية ، التي تمثلت بـ(**أي الحالمين أنا ، حكمة متأخرة ، لماذا ،استراحة ،أقول لاصحابي ، أصدقاء ، السفينة ، يمضي وحيدا**)، لو تأملنا العنوانات الفرعية تحت العنوان الرئيس (**هجرة ثالثة**) وجدناها تعكس تجربة الشاعر الاغترابية التي أراد أن يبوح بها شعراً معبرا من خلالها عن طبيعة الذات المنتجة ، ومن ثم يتفرع منها عنوانات ذات ارتباط فعلي بالعنوان الرئيس ، إذ يلحظ المتمعن في هذه العنوانات المتفرعة من العنوان الرئيس الانتماء إلى وطن مفتقد تدور جميعها في دائرة نصية ، فما التساؤلات في بنيات النصوص الا إشارات دلالية على شدة الحنين والاشتياق الذي اثقل كاهل الشاعر ، ممّا دفعه لكي يكون باحثاً عن الحلم المفتقد ، وطبيعته الحالمة ، وما الحكمة التي وجدها الشاعر إلا أن مجيئها متأخراً ، وكذلك التساؤل بأداة الاستفهام (**لماذا**) الذي يوحي بدلالات الندم على الفقد ، وما الاستراحة إلا ايضاحٌ للحظات التعب التي افضت بظلالها عليه ، وما القولُ والاصدقاءُ الا حنين شديد الاسى إلى ذكريات مضت برفقتهم ، والتي تصب جميعها في سفينة تمثل رمزية العودة . ومن قصائد هذه الرمزية من خلال عنونها ، نأخذ قصيدة (**أي الحالمين أنا**) التي قال فيها :

رأيت روحي ، في حلمٍ ،
ممدّدةً تحتَ
الرذاذِ :
حنينٌ لا أصدقهُ...
أهذه فتنةُ الذكرى
تَفيض هنا ؟
أطفو وأرسبُ :

أيّ الحالمين أنا ؟ [٢٤]

تتوزع ثيمة الحلم المرافقة للتساؤل بضمير (**الأنا**) الذي يعزز من دلالة البوح الذاتي للذات المنتجة للنص على بنيتي النص عنواناً وخاتمةً ، ممّا يجعل النص بنية نصية متماسكة ذات مضمون واحد ، وكأنّ الاختيار عن قصدية الذات الشاعرة ، ومن الوظيفة المتأتية من قدرة العنوان على تكثيف واختزال الفكرة المحورية والإيحاء بها . فكانت مختزلة من مكونات النص الفرعية ؛ لكي تحرك المتلقي باتجاه الدخول في المكونات مع دلالتها بوصفها بنية صغرى لا تعمل باستقلال تام عن البنية الكبرى التي تحتها[٢٥] . فهذا العنوان التي ذُكر يمثل إشارات دالة على المضمون . من خلال ارتباط المكرّر في خاتمة النص بالعنوان . ومن هنا نرى الشاعر قد أفاد من دلالة المكرر الرمزية التي يحملها بإيضاح مقصودة الذي أثبته في عنوان القصيدة . فضلاً عمّا يحمله من دلالات لم تكن تكراراً لفظياً لما موجود من دلالة في العنوان ، بل لما يحمله من رموز وإيحاءات أخرى.

هوامش البحث

---

(١) سيمياء العنوان ، بسام طقوس ، ٣٣.

(٢) ينظر : سيمياء العنوان في مقام الروح ، لبعد الله العنسيي ، شادي شقروش ، ١٠، ١٦ .

(٣) ينظر : عبتات النص ، يوسف الإدريسي ، ٢١ .

(٤) ينظر : مدخل إلى عتبات النص ، عبد الرزاق بلال ، ٢١

(٥)عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، عبد الخالف بلعابد ، ٧٠.

(٦) ديوان صفي الدين الحلي ، ١٦.

(٧) سورة الانبياء ، الآية (٣٠) .

(٨) ينظر : الجملة الفعلية ، تأليفها ، واقسامها ، فاضل السامرائي ، ١٦١، ١٦٢.

(٩) ينظر : سيمياء العنوان ، ٣٤ .

(١٠) ينظر : التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر ، د. عصام حفظ الله ، ٦٠ .

(١١) وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ، دراسة تطبيقية ، ٢.

(١٢) التجربة الإبداعية في ضوء النقد الحديث ، د. صابر عبد الدايم ، ٥٦.

(١٣) السيموطيقيا والعنونة ، د. جميل حمداوي ، مجلة عالم الفكر ، ع ٣٠ ، ٩٨ .

(١٤) شعرية العنوان في الشعر السوري المعاصر ، السياق والوظيفة ، مفيد نجم ، مجلة نزوى ، ع٥٧، ١٠٥.

(١٥) وطن يتهجى المطر ، علي جعفر العلاق، ٤١ ، ٤٢ .

(١٦) المصدر نفسه ، ٤٥ ، ٤٦ .

(١٧) المصدر نفسه ، ٩١، ٩٢ .

(١٨) المصدر نفسه ، ٨٥ ، ٨٦ .
(١٩) المصدر نفسه ، ٨٥ ، ٨٦ .
(٢٠) المصدر نفسه ، ٣٧ .
(٢١) المصدر نفسه ، ٥٦ ، ٥٧ .
(٢٢) المصدر نفسه ، ٢٩ .
(٢٣) المصدر نفسسه ، ٣٠ .
(٢٤) المصدر نفسه ، ٥٦ .
(٢٥) ينظر: ثريا النص ، مدخل لدراسة العنوان القصصي ، ٩.

نتائج البحث:

١.تبين إنَّ البنية الكبرى لبنية العنوان المتمثلة بـ (وطنٌ يتهجى المطر) تمثل صورة وصفية لوطنه في رؤية جديدة محاولاً الانبعاث من جديد ، متخذاً من رمزية الوطن ودلالته صورة جديدة تخلصه من ركام الحزن المتفشي فيه .

٢.حملت العنوانات دلالات تأثيرية اراد من وراءها الشاعر التعبير عمّا يختلج مشاعره من كوامن الشعور وبثها في بنيات نصية موازية لنصوصه ذات دلالات تأثيرية على القارئ .

٣. استعمل الشاعر عنواناته كإداة رمزية للتعبير عن المعاني العميقة لديه ، متمثلة بالغربة ، والحنين ، والفراق ، والظلم ، والآمل ....الخ .

٤. ينفتح العنوان في شعر علي جعفر العلاق على تأويلات متعددة ، ممّا يجعل نصوصه ذات بعداً فلسفياً ووجودياً.

٥. يمثل العنوان في نتاج الشاعر فاعلاً شعرياً أسهم في خلق تفاعلاً نصياً بينه وبين المتن النصي ، وشكل بنية احالية على المضمون منذ عتبته الأولى قبل الدخول فيه .

المصادر والمراجع :

•**القرآن الكريم .**

١.التجربة الإبداعية في ضوء النقد الحديث ، د. صابر عبد الدايم ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ،١٩٩٠م .

٢.التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر ، د. عصام حفظ الله ، دار غيدان ، الاردن ، ط١، ٢٠١١ م .

٣.ثريا النص ، مدخل لدراسة العنوان القصصي ، محمد عبد الوهاب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١، ١٩٩٥م .

٤.الجملة الفعلية ، تأليفها ، واقسامها ، فاضل السامرائي ، دار الفكر ، الاردن ، ط٢، ٢٠٠٠م .

٥.ديوان صفي الدين الحلي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ط١، ١٩٦٢م .

٦.سيمياء العنوان ، بسام طقوس ، وزارة الثقافة ، عمان ، الأردن ، ط١، ٢٠٠١ .

٧.سيمياء العنوان في مقام الروح ، لبعد الله العنسيي ، شادي شقروش ، محاضرات الملتقى الوطن الثاني للسيمياء والنص الأدبي ، منشورات جامعة بسكرة .

٨.عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، عبد الخالف بلعابد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ط١، ٢٠٠٨ م .
٩.عتبات النص ، يوسف الإدريسي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠١٥م .
١٠. مدخل إلى عتبات النص ، عبد الرزاق بلال ،الدار البيضاء ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٠م .
١١. وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ، دراسة تطبيقية ، الجزائر ، ٢٠٠٠م .
١٢. وطن يتهجى المطر ، علي جعفر العلاق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠١٥م.

الدوريات :

١.السيموطيقيا والعنونة ، د. جميل حمداوي ، مجلة عالم الفكر ، المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب ، دولة الكويت ، ع٣٠، م٢٥، ١٩٩٧م.
٢.شعرية العنوان في الشعر السوري المعاصر ، السياق والوظيفة ، مفيد نجم ، مجلة نزوى ، مؤسسة عمان للطباعة والنشر ، ع٥٧ ، يناير ، ٢٠٠٩م .

Sources and References:

•The Holy Quran.

1.The Creative Experience in Light of Modern Criticism, Dr. Saber Abdel-Dayem, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1990.
2.Intertextuality in Contemporary Arabic Poetry, Dr. Essam Hefzallah, Dar Ghaidan, Jordan, 1st edition, 2011.
3.The Pleiades of the Text: An Introduction to the Study of the Narrative Title, Muhammad Abdel-Wahhab, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st edition, 1995.
4.The Verbal Sentence: Its Composition and Divisions, Fadel Al-Samarrai, Dar Al-Fikr, Jordan, 2nd edition, 2000.
5.The Collected Poems of Safi Al-Din Al-Hilli, Beirut Printing and Publishing House, 1st edition, 1962.
6.The Semiotics of the Title, Bassam Taqous, Ministry of Culture, Amman, Jordan, 1st edition, 2001.
7.The Semiotics of the Title in the Realm of the Spirit, by Abdallah Al-Ansi, edited by Shadi Shaqroush, lectures from the Second National Symposium on Semiotics and Literary Text, University of Biskra Publications.
8.Thresholds (Gérard Genette: From Text to Paratext), by Abdelkhalek Belabed, Arab Scientific Publishers, Al-Ikhtilaf Publications, 1st edition, 2008.
9.Thresholds of the Text, by Youssef Al-Idrissi, Arab Scientific Publishers, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2015.
10.An Introduction to the Thresholds of the Text, by Abdelrazak Bilal, Casablanca, Beirut, 1st edition, 2000.
11.The Function of Language in the Realistic Narrative Discourse of Naguib Mahfouz: An Applied Study, Algeria, 2000.
12.A Homeland Spelling Out the Rain, by Ali Jaafar Al-Alaq, Arab Foundation for Studies and Publishing, 2015.

Periodicals:

1 .Semiotics and Titling, Dr. Jamil Hamdawi, *Alam Al-Fikr* Journal, National Council for Culture, Arts and Letters, State of Kuwait, Issue 30, Vol. 25, 1997.
2 .The Poetics of the Title in Contemporary Syrian Poetry: Context and Function, Mufid Najm, *Nizwa* Journal, Oman Foundation for Printing and Publishing, Issue 57, January 2009.